

المقابلة

في الوقت الذي تتردد فيه الأنباء عن إصابته ومقتله، تحدث القائد الميداني للحوثيين عبد الملك الحوثي، في الثلاثين من الشهر الماضي، إلى «الأخبار»، عن الأحداث في صعدة، نافياً وجود أي وساطات حالية لإيقاف الحرب

أجرى الحوار من صنعاء وهيب الناصري

عبد الملك الحوثي

- استهداف المدنيين لتعويض الفشل الميداني
- قتالنا ضد السعودية دفاع عن النفس
- مستعدون لحرب استنزاف طويلة



■ ما تعليقك على خطاب الرئيس (علي عبد الله) صالح الذي أعلن فيه أنه سيواصل عملياته العسكرية حتى يقضي عليكم؟
- هو خطاب مأزوم ومعقد، ودليل على الإحباط، وربما كان حينها يعاني صحياً.

■ هل تعتقد أن الحروب السابقة كانت بمثابة تمرين للجيش؟
- هذا كلام للهواء والاستهلاك الإعلامي، لأن الجيش اليمني أقام مواقع ومعسكرات له داخل المناطق وفي عمقها ثم باشر منها عدوانه، وطرد بقدرة الله من معظمها لعدوانه وظلمه وجرائمه.

■ ترددت أخبار أنه قبل المواجهات المسلحة في جبل الدخان، كانت هناك مساعي وساطة محلية بعد قبولكم النقاط الخمس. ما صحة ذلك ومن تلك الوساطة؟
- لا يمكن نجاح أي جهود محلية يمنية ولا خارجية لإعادة السلام إلى ربوع اليمن إلا إذا توافرت الإرادة السياسية. ولهذا لم تنجح أي مساعٍ لانعدام الإرادة السياسية.

■ أليس هناك حالياً تواصل معكم لإيقاف الحرب من جهات محلية يمنية أو خارجية؟
- لا عوائق أمام وقف الحرب من جانبنا. فما نطالب به ونشترطه هو وقف إطلاق النار علينا وعلى المدنيين. أما ما اعترفت به السفارة الأمريكية، فهذا ما لو عملناه لكان برنار كوشنير، أن بلاده ترفض «المناورة» بقبلة شروطنا، فنحن نقدمها بطرق سلمية ولا نسعى إلى فرضها بقوة السلاح. وحالياً لا تتواصل معنا أطراف إقليمية للتوسط لحل الصراع.

■ لماذا لا تبادر إلى إيقاف إطلاق النار وحقق الدماء؟
- حربنا مع النظام السعودي هي دفاع محتوم عن النفس وليست انتحاراً. أما وقف إطلاق النار من جانبنا مع استمرارهم في عملياتهم العسكرية، فهذا ما لو عملناه لكان انتحاراً ويجانب معناه الإيابة الجماعية بدم بارد. ليست المشكلة معهم تسلاً ولا توغلاً، بل مواجهة عدوانهم غير المشروع وغير المبرر، ومتى أوقفوه فلا مشكلة.

■ أين دور المعارضة اليمنية؟ وما رأيك في مشروع الإنقاذ الوطني المقدم من لجنة الحوار لإنقاذ البلد؟ وإذا دعيت لجنة الحوار التي يشغلها الشيخ حميد الأحمر منصب أمينها العام، هل ستلبون الدعوة؟
- أعلننا موقفنا من مشروع الإنقاذ الوطني، ونحن ندعاه للحوار ومتجاوبون مع أي جهود من أجله.

■ هل ستستمر في حرب العصابات في مواجهة جيشي السعودية واليمن؟

- تتوافر عوامل الصمود والثبات التي تلزم لمواجهة طويلة الأمد ولو عبر الأجيال، وفي مقدمتها الاستعانة بالله والعمق الشعبي والعقيدة القتالية اللازمة والخبرة الميدانية المتراكمة والخيارات المتنوعة لحرب استنزافية طويلة.

■ المراقبون العسكريون يؤكدون أنكم تتلقون ضربات وخسائر كبيرة في هذه الحرب، وأن السلطة استطاعت فرض سيطرتها على معظم المناطق التي كنتم فيها؟

- لا نعرف من هؤلاء الذين تعني، ولكن الواقع يختلف تماماً عن مثل هذه الإدعاءات، ونحن نتحدى أن يفسحوا في المجال أمام وسائل الإعلام للاطلاع على الحقيقة وإطلاع الناس عليها بعيداً عن الادعاءات.

■ ما حقيقة الاتهامات بأنكم تحصلون على دعم إيراني لتهديد أمن السعودية؟

- موقف إيران الإسلام هو واضح، وهو يدعم السلام والحوار ويؤيد الحلول السلمية ويستنكر قتل المدنيين، وهذا لا يعني دعماً لنا. ولكنه يعني الحرص على مصلحة المنطقة ومصلحة الجميع، لأن اعتماد الحوار ولغة التفاهم والحرص على السلام هو مصلحة الجميع، بينما الحرب والعدوان ضرر على المنطقة ولا مصلحة لها فيها.

■ الحكومة اليمنية تقول إنها تمتلك وثائق تثبت حصولكم على دعم وأسلحة من إيران؟

- فلتظهر هذه الوثائق إن كان لديها وثائق صحيحة غير مزورة ولا مفبركة، وسيكون لها منا جزيل الشكر والامتنان. ولكن ما لا يحتاج إلى وثائق عمالتها الصريحة وخيانتها الواضحة لشعبها.



أكد عبد الملك الحوثي أن «استهداف المناطق النائية عن محاور القتال، وحتى تلك التي يوالي بعض أهلها نظام علي عبد الله صالح (الصورة) وشاركوا معه في حربين ضدنا، سيكون له مردود سلبي، وسيدفع بالكثير للانضمام إلى جبهات القتال، إذ لا جدوى من الحياض ما دام الجميع مستهدفاً».

■ كيف تصفون سير المعارك على الأرض؟
- الاقتتال مستمر والمواجهات لم تتوقف، من دون أن يتمكن كلا الجيشين (اليمني والسعودي) من تحقيق أي تقدم في عدوانهما. ويمكننا القول إن لجوء النظامين إلى تصعيد العدوان الجوي على المدنيين هو نتيجة للفشل الميداني ودليل على حالة كبيرة من الارتباك والاضطراب والتهور.

وما دام العدوان مستمراً، فإن المواجهات ستستمر، ولا توقف لها إلا بتوقف العدوان الذي لا مبرر ولا شرعية ولا ضرورة له. ودخول النظام السعودي في المواجهة، وبالطريقة التي يعتمد فيها استهداف المدنيين، يغذي الحرب ويزيد من تعقيد المشكلة ولا يساهم في سرعة توقفها.

■ ما مدى صحة القول إن الحكومة اليمنية نجحت في جرّكم إلى خوض حرب مع السعودية؟

- نحن لم ندخل في حربنا مع النظام السعودي بدفع من أحد ولا باستدراج من أحد، وموقفنا هو مواجهة عدوان انتهك سيادة بلدنا اليمن واستهدف الأرواح والأرض. وإذا كان النظام اليمني يعتقد أن إهداره لسيادة اليمن وإباحته دماء أبناء الشعب للدول الأخرى ووضع استقرار البلد على كف عفريت نجاحاً، فما هو الخطأ والفشل؟ هذا يسمى عاراً وخيانة لا نجاحاً.

■ يقال إنكم أنتم من أجبر السعودية على دخول الحرب بدخولكم جبل الدخان؟

- نحن في مشكلتنا مع النظام السعودي نواجه عدواناً غير مبرر، ولم نجبر النظام السعودي على المواجهة، بل هو الذي أجبرنا على المواجهة لسببين؛ الأول، تسليمه لمواقع عسكرية تابعة له إلى الجيش اليمني في جبل الدخان، ما اضطرنا إلى مواجهة الجيش اليمني حينما باشر عدوانه علينا من تلك المواقع.

السبب الثاني اشتراكه في الحرب براً وجواً وبحراً، وانتهاكه سيادة اليمن، ومحاولته اقتحام مناطقنا والتوغل فيها لعشرات الكيلومترات لإقامة ما سماه منطقة عازلة حسب ما أعلنه، وهذا انتهاك لسيادة اليمن وبترتب عليه تشريد عشرات الآلاف من السكان من مناطقهم ومصادرة حقوق متعددة في الأرض والحياة، واستهداف شامل اضطرنا إلى مواجهته، إذ لا يمكن السكوت عنه ولا القبول به.



نتحدى السلطات أن تكشف عن الوثائق التي تدعي أننا نحصل على أسلحة من إيران

طهران تعلن القبض على أجناب «يقودون حرباً نفسية» ضد النظام

إيران

الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد، طاجيكستان وترجمانستان في زيارتين رسميتين ذواتي طابع اقتصادي. إلى ذلك، أعلن وزير الخارجية الفرنسي، برنار كوشنير، أن بلاده ترفض «المناورة الأخيرة»، التي قامت بها طهران بتحديد مهلة تنتهي آخر الشهر الحالي، لمجموعة «1+5»، من أجل القبول بشروطها لمبادلة اليورانيوم المخصب بالوقود النووي.

(أ ف ب، رويترز، يو بي أي، أب)

إلا أن النواب أعلنوا أنه في اللحظات الأخيرة أبلغتهم السفارة الإيرانية في بلجيكا بعدم السماح لهم بالزيارة، وهو ما اعترفت به السفارة لاحقاً، من دون أن توضح الأسباب. يشار إلى أن جدول زيارة النواب كان يتضمن لقاءات مع معارضين، وهو ما يرجح إلغاءها، إضافة إلى معارضة 15 من أعضاء الكونغرس الأميركي لها. وفي أول زيارة يقوم بها إلى الخارج منذ الاضطرابات الدامية، يزور

في المقابل، وجّه 88 أكاديمياً من أساتذة جامعة طهران، رسالة إلى المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية علي خامنئي، طالبوا فيها بوقف العنف ضد المعارضين. وأشاروا إلى أن «الأحداث تشير إلى ضعف في نظام الحكم»، حسبما نقل عنهم موقع «الطريق الأخضر» الإصلاحية. في هذا الوقت، أعلنت وزارة الخارجية الإيرانية «تأجيل» زيارة كان من المقرر أن يقوم بها وفد من البرلمان الأوروبي هذا الأسبوع إلى إيران، إلى موعد غير محدد.

بهم ومعداتهم، وصودرت». وفي السياق، توعد المدعي العام الإيراني، محسني اجائي، بالتعامل «من دون تسامح» مع المعارضين الذين تظاهروا في يوم عاشوراء. وقال «إن من يخون ضد الإمام الحق والولي الحق جزاؤه في الشرع الإسلامي الإعدام»، مشيراً إلى أن «من استخدموا الأسلحة النارية والسكاكين من أجل بث الخوف والرعب بين الناس يعدون محاربين وحكمهم الإعدام».

أعلنت طهران، أمس، القبض على عدد من الأجناب خلال الاشتباكات التي وقعت بين أنصار المعارضة وقوات الأمن في يوم عاشوراء في 27 كانون الأول الماضي. وقال وزير الاستخبارات، حيدر مصلحي، للتلفزيون الإيراني الرسمي، إن «عدداً من الأجناب، هم من بين الذين اعتقلوا يوم عاشوراء»، مشيراً إلى «أن هؤلاء الأجناب يقودون حرباً نفسية ضد النظام. لقد دخلوا إيران قبل يومين من عاشوراء وعُثر على آلات تصوير خاصة